

قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم :
إذا دخل أحدكم
المسجد فليقل :
اللهم افتح لي أبواب
رحمتك، وإذا خرج
فليقل : اللهم إني
أسألك من فضلك.

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد : 824 الخميس 10 محرم 1419 هـ - الموافق 7 ماي 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994 / 160

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المشاركين في الملتقى الأول
للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الانسان بحوض البحر الأبيض المتوسط

فمننا منذ اعتلائنا عرش مملكتنا بتطوير التشريعات وتدعيم المؤسسات ووضع الآليات الكفيلة بتأمين حقوق رعايانا

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في بداية الأسبوع الماضي رسالة إلى المشاركين
في الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الانسان بحوض البحر الأبيض
المتوسط المنعقد بمراكش من 27 إلى 29 ابريل الجاري.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد ادريس الضحاك رئيس
المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في بداية الجلسة الافتتاحية للملتقى.

الخمسين وذلك بتنظيم هذا الملتقى
المتوسطي الأول للمؤسسات
الوطنية بتعاون مع اللجنة
الوطنية الاستشارية لحقوق
الانسان بفرنسا.
ومساهمة المندوبية السامية
للأمم المتحدة المكلفة بحقوق
الانسان وكلها مؤسسات يحذوها
العزم الوثيق لتنمية حقوق
الانسان في الفضاء المتوسطي
تعزيزا منها للمؤسسات الدولية
العاملة على حماية تلك الحقوق
وتنميتها.

إن بلندا الذي يحتل موقعا مهما
على ضفاف البحر الأبيض

بالدعم المنشود. وهي سجية من
سجاياتنا ورثناها عن اسلافنا وقيم
حضارتنا العريقة : مكوناتنا
الثقافية والروحية. وقد نرجمنا
هذه العناية السابغة بحقوق
الانسان في دستور مملكتنا وفي
مختلف تشريعاتنا ومواقفنا ومنها
الالتزامات الدولية التي صادقنا
عليها او الموائيق المتعلقة بحقوق
الانسان التي انضممنا إلى العديد
منها.

ومما يبعث على الارتياح ان
يبادر المجلس الاستشاري لحقوق
الانسان الذي يعمل تحت الإمرة
المباشرة لجلالتنا إلى تجسيد روح
الاعلان العالمي لحقوق الانسان
الذي يحتفل العالم بذكره

الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على مولانا رسول الله
واله وصحبه
حضرات السيدات والسادة،
يسرنا بالغ السرور ان تحتضن
مملكتنا الملتقى الأول للمؤسسات
الوطنية لتنمية وحماية حقوق
الانسان بدول حوض البحر
الأبيض المتوسط كما يسعدنا ان
نشمل اشغاله بسابع رعايتنا
ونحيط المشاركين فيه بصداق
ترحيبنا وموقور عنايتنا تعبيرا من
جلالتنا عن المكانة الرفيعة التي
يحتملها موضوع حقوق الانسان
في فكرنا وسياستنا، إذ ما فتحنا
نتجاوب مع كل نداء يتعلق بحقوق
الانسان التجارب التلقائي ونحيطه

كلمة لعمرو

الحقوق في الشرع الإسلامي

للإمام العزيم (رحم الله) (رحم الله)
(الرحمن) (رحم الله) (رحم الله)

شرف الله الحق، وجعله اسما من اسمائه، وأعظم معاني الحق
هي انه اسم من أسماء الله سبحانه، وصف بها نفسه لقبوت
ربوبيته، فهو الملك الحق الثابت في ذاته .. الثابت في صفاته وهذا
هو المعنى الأجل الأعظم للحق.
ومن نعم الله على عباده ان جعل لهم حقوقا وهي المصالح
المستحقة شرعا، وجعل الله لعباده الحق في المطالبة به أو منعه عن
الغير أو بذله أو التنازل عنه، ويطلق على المنافع والمصالح، فحق
القصاص وحق الطلاق وحق الولاية، وحق الشفعة كلها حقوق
ممنوحة من الله لعبده مقرر في شريعته، وقد أوجب سبحانه على
الناس احترامها وحدد نطاقها، فهي حقوق واجبة الاحترام لا تسلب
ولا تسرق ولا تغتصب، فإله إذ يمنح هذا الحق يجعل صاحبه
مستائرا بمضمونه دون سواه من الناس.

وإلى جانب هذه الحقوق جعل الله رخصا فالناس بالنسبة لها
في مركز واحد من حيث المزاولة والتمتع والاستئثار والانفراد.
والحق يكون، دائما، له سبب محدد معين بذاته، والشرع الإسلامي
يهدف إلى إسعاد الناس، والله سبحانه إذ منح الحقوق لعباده،
انما كان ذلك لحكمة ارتاها وفيها تحقيق صالح الجماعة، ومن أجل
هذا فإن ممارسة الحقوق تدور في هذا الفلك.

فالحق يمارس في إطار صالح الجماعة، فلا يجوز للفرد ان يمارس
حقه بما يضير الغير، ومن الحقوق ما هو خالص لله تعالى، وهي
تلك الحقوق التي تحقق صالحا عاما، فالصالح العام هدفها
ومبتغاها ومثلها العبادات فهي حقوق خالصة لله وإن حققت خيرا
خاصا للفرد، فالإيمان حق لله والصلاة والصيام كلها حقوق لله على
عباده.

وحقوق العباد هي تلك التي تحقق مصلحة خاصة للفرد كحق
الملك، وحق الدية وحق الجار في الشفعة إلى غير ذلك من الحقوق
وهي كثيرة لا تحصى، فقد منحها الله لعباده فضلا منه ورحمة.

بفضل العناية المولوية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

بدءا من شهر ماي معرض دائم لمنبر الكتبية بقصر البديع بعد ترميمه

(1163/1130) نقل المنبر إلى
مسجد الكتبية الذي شيده هذا
الخير، والذي لا زالت سمعته
تشرف على المشهد الحالي لمراكش.
واليوم، وبفضل جهود صاحب
الجلالة الملك الحسن الثاني نصره
الله، ونتيجة تعاون وثيق بين
مرممين خبراء من «متحف الفن
العاصمي» من جهة وخبراء
وصناع تقليديين مغاربة من جهة
أخرى تمت عملية ترميم هذا المنبر
المصنوع من الخشب المرصع،
والذي يعتبر أحد المآثر الرئيسية
في العالم الإسلامي.
ولاحتراف بهذا الحدث أهميته

التاريخية الفريدة والنفسية. وتم
خلال شهر شتنبر لسنة 1996 وفقا
للتعليمات الملكية السامية توقيع
بروتوكول بين وزارة الشؤون
الثقافية و «متحف الفن العاصمي»
بنيويورك لأجل ترميم هذه التحفة
التاريخية التي يعود انجازها إلى
سنة (532هـ/1137م).

وجدير بالذكر أن هذه التحفة
المغربية التاريخية انجزت بقرطبة
على يد أشهر الصناع والحرفيين،
وتم تجميع وتركيب عناصرها
لاحقا بمدينة مراكش ووضعت
بمسجد السلطان المرابطي علي بن
يوسف (1107-1143م)، وذلك في
سنة 1147م. وبعد ذلك وبإشراف من
الخليفة عبد المؤمن الموحدي

شهدت مدينة مراكش يوم تاسع
وعشرين ابريل حفل تدشين الرواق
الذي خصص لعرض منبر الكتبية
التاريخي، الذي تم ترميمه بتعاون
بين وزارة الشؤون الثقافية
والميتروبوليتان ميوزم.

يعتبر هذا الحدث ذا أهمية
وطنية، ذلك أنه في إطار سلسلة
الاهتمام الذي يوليه خبراء «متحف
الفن العاصمي» بنيويورك للمآثر

تأملات
و
خواطر

السنة
النبوية
والرأي الآخر

أخبار
العالم
الإسلامي

في هذا
العدد

عدد المسلمين في أمريكا في تزايد مستمر

كشفت تقارير إعلامية بريطانية وأمريكية معلومات تعيد أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة في تزايد مستمر.

قالت مجلة «نيوزويك» إن المسلمين سيتفوقون خلال عقد من الزمان على تعداد اليهود الذي سجل تراجعاً كبيراً في الأعوام القليلة الماضية.

وأشارت المجلة التي اعتمدت على مصادر إحصائية من كل المنظمات اليهودية والإسلامية أن عدد المسلمين قد تزايد من 0.4% إلى 1.4% من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد في الأعوام القليلة المقبلة.

وصفت صحيفة «الإنديبننت» البريطانية هذه الإحصاءات بأنها تحول «ديمغرافي» من شأنه أن يؤثر على السياسات الأمريكية الداخلية والخارجية.

ويوضح كتاب «بريتانيكا» السنوي أن عدد اليهود في الولايات المتحدة، والذين سجلوا نسبة 3.3% من إجمالي السكان في منتصف السبعينات، سينخفض إلى نسبة 2% عام 2010، فيما سينضغف عدد السكان المسلمين.

وترى «نيوزويك» أن نقطة التحول قد تكون حدثت بالفعل، حيث نزع كل جالية أن عدد أفرادها ستة ملايين نسمة، وهو رقم تقديري، لأن مكتب الإحصاءات المركزية الأمريكي لا يصنف السكان حسب الدين أو الثقافة.

أرجعت المجلة تزايد عدد المسلمين إلى الهجرات المتزايدة لهم من شبه القارة الهندية وشمال أفريقيا في الستينات والسبعينات، إضافة إلى زيادة اتجاهات الأقلية السوداء نحو اعتناق الإسلام الذي تزايد عاماً بعد عام، وحسب أرقام المجلة، فإن عدد المسلمين السود يشكل نسبة النصف من مجمل عدد السكان المسلمين في الولايات المتحدة.

ورأت صحيفة «الإنديبننت» أنه من الناحية العددية، فإن تزايد المسلمين في الولايات المتحدة ستكون آثاره محدودة، لكن في حسابات السياسة، فإن هذا التزايد قد يؤثر على سياسات الولايات المتحدة الخارجية.

ومن المعروف أن تميز اليهود في قطاع المال والأعمال ساعدهم على ممارسة تأثيرهم على السياسات الأمريكية تجاه إسرائيل والشرق الأوسط ويرى المراقبون أن المسلمين يحاولون الآن تحقيق موقع متقدم في مجال الأعمال والمال، حيث بدأوا يشكلون حضوراً في قطاع المهن، مما يجعل منهم قوة انتخابية كبيرة، يجب أن يحسب لها حساب.

هذه الاتجاهات الديمغرافية في تزايد عدد المسلمين لاحظها البيت الأبيض، ففي شهر رمضان المبارك الماضي قام الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» بإرسال رسالة تهنئة للمسلمين الأمريكيين وللدول الإسلامية بمناسبة عيد الفطر. كما قام الجيش الأمريكي بتعيين أول مفت للمسلمين في الجيش قبل عدة أعوام، وأقام بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأمريكي حفلة افطار جماعي للجنود المسلمين. وفي نفس الإنجاز قامت «هيلاري كلينتون» زوجة الرئيس الأمريكي بتنظيم حفلة عشاء تكريماً للنساء المسلمات في نهاية الشهر.

معهد للدراسات الاستشرافية في الأزهر

بدأت جامعة الأزهر وضع اللبنة الأولى لتأسيس معهد للدراسات الاستشرافية وتحقيق التراث على غرار المراكز التابعة للجامعات الغربية.

وصرح رئيس الجامعة بأنه تم بالفعل تقديم طلب للمجلس الأعلى للأزهر للحصول على موافقة بتأسيس المعهد الذي يعد الأول من نوعه سواء داخل مصر أو المنطقة العربية.

وقال إنه لا يهدف فقط إلى إعداد الدراسات الإسلامية التي نرد على شبهات البعض حول الإسلام، ولكنه يهدف إلى تلبية فقه الأقليات الإسلامية الموجودة في كل أنحاء العالم، وتقديم الإسلام بصورة صحيحة لغير المسلمين إلى جانب تحقيق التراث والمخطوطات الإسلامية.

وأوضح رئيس جامعة الأزهر أن المعهد سيقوم بجمع كل ما كتبه المستشرقون عن الإسلام ودراسه بعناية وتفنيد ما ينعارض منه مع الإسلام.

ومن جهة أخرى أشار د. أحمد عمر هاشم إلى أن جامعة الأزهر تعزز أيضاً فتح مركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقال إن المركز يستهدف بالدرجة الأولى المندوبين والعاملين بسفارات الدول الإسلامية داخل مصر، وكذلك أبناء الجاليات الإسلامية.

ومن جهته قال د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري إن هناك 100 معهد للدراسات الإسلامية منشرة في جامعات الدول الغربية، في الوقت الذي لا يوجد في البلدان الإسلامية معهد واحد يعنى بالدراسات الاستشرافية.

وأكد أن إقامة مثل هذه المعاهد داخل البلدان الإسلامية يساهم في إيجاد نوع من الحوار العلمي بين المسلمين والغرب، ويهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الإسلام والمسلمين والرد على أكاذيب بعض المستشرقين. كما يمكن أن تقوم بتتبع ما ينشره المستشرقون عن الإسلام في الخارج، وإصدار موسوعات تحمل التصور الإسلامي للقضايا المعاصرة.

كان جواب مجموعة من طلاب المدارس الذين اجتمعوا في أمانة مدينة نيويورك حول «الأمانة» مخيباً لآمال عمدة نيويورك «روبولف جوليان» الذي جمعهم لشكر سائق باكستاني لتسليمه أكثر من 10 آلاف دولار نقداً لسلطة بلجيكية.

سيد شاه (33 عاماً) وجد 10.042 دولاراً أمريكياً وجواز سفر بلجيكية وحقيبة جلدية في سيارته الناكسي في وقت متأخر من مساء 11 أبريل الحالي، وسلمها للشرطة التي أعادت ذلك للسلطة البلجيكية العجوز.

«الآن، إذا وجدت هذا المال، ماذا ستفعل؟».. هكذا سال العمدة «جوليان» طلاب المدارس وضيوف اجتماع صباحي في مبنى أمانة مدينة نيويورك. جاء الجواب بصوت جماعي واحد «احتفظ به لنفسك» الجمهور ضحك لكن العمدة قال لطلبة المدارس «المتدائية المجتمعين: «لا.. لا.. لا.. السبب الذي نحتفل فيه اليوم (بشاه هو) لكي يعلمنا درساً مختلفاً.. إذا وجدت ما لا ليس لك، يجب أن تعيده الناس السيئون فقط يحتفلون بأشياء لا تخصهم».

سيد شاه الذي هاجر لنيويورك قبل ستة أعوام، قال في كلمته أمام الجمهور الذي جاء لتكريمه «إنه مسلم متدين، ودينه الإسلام علمه أن يكون أميناً».. وأضاف «بيني يعلمني أيضاً أن أكون حسن الخلق مع الناس الآخرين» ثم أرفد لو احتفظت بهذا المال لنفسك ساشعر بالذنب طوال حياتي».

وقبل عامين تقريباً حصل شيء مماثل في نيويورك أيضاً حيث عثر سائق تاكسي مسلم على حوالي 33.000 دولار في شئمة في الكرسي الخلفي لسيارته، نسيها امرأة عجوز رغم أنها تمثل ما جمعه من مال طوال حياتها. وأنت إدارة الشرطة في مؤتمر صحفي على «فربي نرمدى» الذي دفعه أمانته لإعادة المبلغ كاملاً دون المساس به ودون القبول بمكافأة عرضتها عليه العجوز ذات الإحدى وسبعين سنة.

برنامج كامبيوتر يقدم تقويماً إسلامياً ويسمك الأذان

من البرامج الإسلامية المتخصصة التي تعمل على تنبيه مستخدمي أجهزة الكمبيوتر إلى أوقات الصلاة وفقاً لجميع الأوقات المختلفة في جميع مدن العالم برنامج يبدأ عمله بوقف جميع برامج الكمبيوتر للحفلات ثم يعطّر الأجواء برفع أذان الصلاة من الساعات الداخلية لجهاز الكمبيوتر، كما يمكنه العمل على شبكة كمبيوتر متكاملة وعند حلول موعد الصلاة يوقف جميع البرامج العاملة على أجهزة الكمبيوتر المربوطة على الشبكة ثم يرفع صوت الأذان معلناً موعد الصلاة. يستطيع إخراج صوت الأذان وفقاً للضوابط المحلي لأي مدينة في العالم، حيث لا يحتاج من المستخدم سوى إدخال بعض البيانات البسيطة عن المدينة التي يريد الاستعلام عن مواعيد الصلاة فيها. وبذلك بعد خير صاحب ومرافق لكل مسلم في أسفاره المختلفة لمعينته على أداء الفرائض الإسلامية وعلى رأسها الصلاة.

يتميز البرنامج بقدرته على بث صوت الأذان في جميع أوقات الصلاة الخمس، ويطبق البرنامج التقويم القمري والغريغوري وبعرض، أيضاً، لتقويم إسلامي دائم، ويساعد أبو ثمامة على استخراج الأوضاع الفلكية الخاصة للفجر لأجل أداء الفرائض الدينية المختلفة.

يعمل على إخراج الأوقات الشرعية لجميع نقاط العالم ووفقاً لجميع المذاهب الإسلامية. كما يساعد على تحديد قبلة الصلاة من أي مكان بالعالم، وعلاوة على كل ذلك يعرض البرنامج بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وأيضاً، بعض الكلمات المباركة التي يبدؤها كل مسلم يومه، وذلك على مدار عام كامل هذا البرنامج من إنتاج مؤسسة اللواء للتحقيقات، يعمل تحت نظام ويندوز العربي كما أنه قادر على عرض قرائنه في إطار نظام التشغيل، وهو يثبت صوت الأذان عبر السماعة الداخلية لجهاز الكمبيوتر أو عبر جميع الأجهزة الصوتية التي يتم إضافتها لجهاز الكمبيوتر مثل كروت الصوت والفيسيو وغيرها من الكروت التي تعمل على إخراج الصوت من سماعات إضافية.

صور من أمانة المسلمين في أمريكا

مساعداً كويتية الى كامبوديا

تم إرسال شحنة مساعدات كويتية مالية وعينية إلى كمبوديا، لرفع المعاناة عن كاهل المسلمين في تلك البلاد.

قال جمال الحداد رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي، إن من بين المساعدات مواد طبية وغذائية -تعليمية وكسائية. وأضاف أنه لا يخفى على أحد ما عاناه المسلمون في كمبوديا إبان الحروب الشيوعية، وما خلفته من ماسي طالت معالم الحياة والهوية الإسلامية.

من جهة أخرى يفتتح رئيس الحكومة الكمبودية في الشهر القادم قرية للقيام بحضور عدد من الشخصيات الإسلامية في كمبوديا.

تقع القرية التي أنشأتها جمعية إحياء التراث الإسلامي على مساحة تقارب 20 ألف متر مربع، وتتسع لنحو ألف يتيم، وتتوفر بها خدمات تعليمية وسكنية وصحية ومهنية وغذائية.

يشار إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تتكفل حالياً بما يزيد عن 800 يتيم في كمبوديا، وسوف يدرس 400 منهم داخل القرية، التي تعتبر الأولى في كمبوديا.

طرد الموظفين يزيد من خطر الجلطة

المدير أو رئيس العمل الذي يتسبب في مضايقة الموظفين أو طردهم وصرفهم من الخدمة يواجه خطراً مضاعفاً للإصابة بجلطة قلبية.. هذا ما أكدته دراسة أمريكية حديثة. وقال الدكتور موراي ميتلمان من مركز بيت أزابيل بكونيس الطبي في بوسطن أن العمل تحت ضغط كبير والاضطرار إلى صرعة أحد الموظفين من الخدمة يزيد خطر إصابة المدراء أو رؤساء العمل بجلطة قلبية خلال الأسبوع التالي إلى الضعف. مؤكداً على أن توتر العمل يؤثر بشكل سلبي على سلامة القلب.

وأشار إلى أنه بالرغم من أن معظم الناس يدركون أن أحداث العمل وأجواء السببة قد تؤثر سلباً على القلب، إلا أنه لا توجد أي دراسات أو بحوث توضح أن هذه الأحداث يمكن أن تشجع الإصابة بالجلطة القلبية، لذلك تم إجراء هذه الدراسة في 45 مستشفى مختلفاً في الولايات المتحدة على العديد من الأشخاص المصابين بجلطات قلبية في محاولة لتحديد أحداث العمل التي تساهم في ظهور المشكلات الصحية. واقتُرحت بعض الدراسات أن التوتر والضغط الدائم في العمل يلعب دوراً هاماً في زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، خاصة، أن كل شخص يعمل من أجل العيش يواجه بعض الضغط والمتاعب في عمله. وبينت نتائج الدراسة، التي أجريت بين عامي 1989 و 1994 وتضمنت مقابلات مع 791 شخصاً يعملون في مجالات مختلفة من الذين تعرضوا لجلطات قلبية بسبب الأحداث التي مروا بها قبل الإصابة، أن طرد أحد الموظفين أو خسارة صفقات تجارية ضخمة أو المراهات الكثيرة ضاعف خطر الإصابة بالجلطة القلبية خلال الأسبوع التالي للحدث السيء. وأعرب ميتلمان عن اعتقاده بأن الأشخاص المحطوبين من العمل معرضون، أيضاً، لزيادة خطر الإصابة بجلطة قلبية مفاجئة.

وأكد في اجتماع العلوم الوابنة لجمعية القلب الأمريكية أن أفضل نصيحة لتجنب الإصابة بالجلطات القلبية عند التعرض لتوترات العمل وضغوطاته ممارسة الرياضة ومراقبة الوزن وقياس مسنويات الكوليسترول وضغط الدم إلى جانب الامتناع عن التدخين.

ونوه الاختصاصي الأمريكي إلى أن خطر حدوث الجلطة القلبية في أي ساعة من اليوم دون وجود أي محفزات لرجل سليم عمره 50 عاماً أو امرأة عمرها 60 عاماً حوالي 1 في المليون، أما لدى مريض القلب العادي فإن الخطر يكون 1 في المئة من الألف. وقد عرفت الدراسة عددًا من التوترات والاضغوطات اليومية التي تشجع الإصابة بالجلطة القلبية، ومنها الإجهاد الشديد الناتج عن حالات الغضب.

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المشاركين في الملتقى الأول للمؤسسات الوطنية لحماية وتطوير حقوق الإنسان بحوض البحر الأبيض المتوسط

(تمة)

المتوسط كان وما يزال وفيما لمبادئ حقوق الإنسان وكرامته. وقد ناضل نضالا مرموقا من أجل استقلاله واستعادة حقوقه بقيادة راند التحرير والدنا المغفور له جلالة محمد الخامس. وما أن أحرز المغرب على استقلاله حتى ألقى جلالتهم مهام وضع أنظمة ديمقراطية على كاهل حكومتهم. فكان المغرب سباقا إلى تكريس الحرية النقابية ووضع قانون الحريات العامة والأخذ بمبدأ التعددية السياسية والثقافية والدينية وإحاطة كل الفئات الجبيرة برعاية الدولة بالشروط اللازمة لتوفير كرامتها. واستمرارا في هذا النهج القويم قمنا منذ اعتلائنا عرش مملكتنا بتطوير التشريعات وتدعيم المؤسسات ووضع الآليات الكفيلة بتأمين حقوق رعايانا هذه الحقوق التي نص عليها دستور 1962 وحظي التنصيب عليها دستوريا بعناية خاصة في كل مراجعة دستورية.

لقد أردنا أن نقيم صرح دولة عصرية هي دولة القانون أي دولة الحق الذي يعلو ولا يعلو عليه وهي الدولة التي تحمي الحريات

وتستبعد ما يتنافى مع حقوق الإنسان من تشريعات وممارسات. وهكذا أخذت تلك الحقوق في دستور 1992 البعد العالمي عندما نص الدستور على تشييد المملكة المغربية بحقوق الإنسان المتعارف عليها عالميا واناظ بنا بوصفنا اميرا للمؤمنين امانة صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات فقمنا رعايانا من الوسائل القانونية لصون كرامتهم والدفاع عن حقوقهم إزاء الإدارة أو السلطة أو الدولة نفسها. وإيماننا منا في تحصين تلك الحقوق والحريات من كل انتهاك ممكن انشائنا ضمن حكومتنا وزارة مكلفة بحقوق الإنسان ووزارة أخرى مكلفة بالأشخاص المعاقين. كما انشأنا المحاكم الإدارية لضمان حقوق المواطنين تجاه الإدارة واضعين نصب أعيننا ضمان حقوق المواطنين تجاه الإدارة واضعين نصب أعيننا ضمان حقوق الإنسان طبقا لما يملئه علينا ديننا الحنيف وقيم حضارتنا العريقة عبر كل المؤسسات القانونية والمدنية. وفي هذا السياق جاء تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وهو مؤسسة مستقلة عن الحكومة تمثل سائر شرائح المجتمع المغربي

وتتمتع بالشخصية المعنوية اللازمة لكي تكون وسيلة قانونية فعالة للدفاع عن حقوق المواطنين ضد أي خروقات ترتكب من جهة الإدارة أو السلطة. وقد جعلنا تسيير هذا المجلس منوطا بجلالتنا ليتبوء المكانة العالية التي نريدها له وحملناه امانة عساعدتنا على احقاق الحقوق والدفاع عنها ملقين عليه مسؤولية التحقيق في كل ما يعرض عليه من أشكال الانتهاكات لوضع الحقوق المشروعة في نصابها بكل نزاهة وشفافية ووضوح. وقد كان هذا المجلس في مستوى هذه المسؤولية فتحلى بفضيلة الحوار وانكب على القضايا الموضوعية بين يديه يدرسها بكل تجرد ونزاهة تطبيقا لتوجيهاتنا وتحقيقا لهدفنا المأمول وهو استكمال كل مكونات دولة القانون. وفي هذا السياق غيرنا باقتراح من هذا المجلس التشريعات المتنافية مع مقتضيات حقوق الإنسان المضمونة في المواثيق الدولية.

ومن المعلوم أن هناك من الانتهاكات للحقوق ما يرجع إلى تصرفات الأفراد وإلى ما جبل عليه البعض من انانية والثرة أو ميل إلى العنف أو روح عدوانية. وهنا يكون للثقافة والتربية الدور الفعال

في دعم ثقافة حقوق الإنسان وترسيخها في المجتمع وانها مسؤولية الجميع. فكلنا راع وكل منا مسؤول عن رعيته في محيطه المباشر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حضرات السيدات والسادة،

مما لا مرء فيه أن تحصين الحقوق في مظاهرها المتعددة رهين بتأمين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والتنمية هي المنهج الكفيل بتحقيق ذلك إذ بدونها لن يكون للإنسان أي أمل في ممارسة تلك الحقوق. وها نحن نرى مناطق من العالم تعصف بها الصراعات العرقية المتأججة بفعل الفقر والجهل والبطالة بحيث يستعصي ارساء دولة القانون وتوفير احترام حقوق الإنسان في مناخ محروم من تنمية طاقاته البشرية وتوجيهها التوجيه السليم في ظلال الأمن والسلم ومن الأحرار بهذه الضرورة يكسني لقاؤكم الأول هذا طبعاً خاصاً إذ كثيراً ما تكون معوقات توفير حقوق الإنسان تتجاوز إمكانات الحكومات والجماعات. من هنا تصبح المؤسسات الوطنية لتنمية حقوق الإنسان والتي أصبحت تتعزز على المستوى الوطني والجهوي أداة فعالة في ترجمة تطلعات المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلى واقع ملموس باعتبارها تمثل كل شرائح المجتمع المدني لأنها قادرة على تقديم كل ما يحسن إليه من آراء استشارية والباب للحوار الموصول في هذا الشأن.

إن حوض البحر الأبيض المتوسط لواعد بأن يكون خير منبت للحوار الجاد والتعاون المنصر في هذا المجال لأن له من النشأت الحضارية ما يضمن له النجاح ويؤهله ليكون نموذجاً لغيره فعلى ضفافه نرعرع حضارات وثقافات إنسانية ونشأت علاقات دولية نموذجية وكان فضاء للمبادلات التجارية والثقافية القائمة على أساس التعايش الثقافي والديني والحضاري الذي مارست شعوبه في ظل هذا التعايش حقوقها الإنسانية أفراداً وجماعات. ولهذا

بفضل العناية المولوية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله (تمة)

من جانب آخر، وهي كون هذا المنبر حسب فيليب دي مونتيليو، يمكن اعتباره كاحد روائع زمنه، وكإحدى التحف المكتملة والتي لم يسبق قبلها أن أنجز مثل لها من طرف فنان وصناع العالم الإسلامي.

وفضلاً عن هذا، فتجدر الإشارة إلى أن هذه أول مرة يقوم فيها «معهد الفن العاصمي» بترميم تحفة ما خارج محيطه (مدينة نيويورك). وقد تم الشروع في هذا في شهر مارس 1991 على إثر المغالبة التي تفضل بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على السيدة ماروخ ترابور نائبة مدير «متحف الفن العاصمي» المكلفة بالمعارض، والتي أعطى جلالتهم خلالها تعليماته بشأن ترميم منبر الكتبية. وقد كان من المتوقع أن يتم إدماج المنبر في المعرض الدولي الأندلسي لفن إسبانيا الإسلامي، المقرر تنظيمه بقصر الحمراء بغرناطة صيف 1992، ولاحقاً بمدينة نيويورك، إلا أن منبر الكتبية بترميمه لن يشهد سوى معرضه الدائم الذي يفتتح اليوم بقصر البديع والذي يظل مفتوحاً للزوار انطلاقاً من فاتح ماي المقبل. وبهذا الإنجاز يكون المغرب التاريخي قد أضاف إلى المغرب السياحي مائة ستكون دونما شك محجاً ومقصداً للسياح الزوار من مختلف بقاع العالم، فضلاً عن كونها معلمة شاهدة على التآلف الحضاري الفني للإبداعية المغربية.

بمدينة نازة تم انتخاب تشكيلة جديدة لفرع رابطة علماء المغرب. وهذه هي لائحة الأعضاء المنتخبين:

- الأستاذ: علال لغنام - رئيساً -
- الأستاذ: عبد الرحمن بن الشيخ - كاتباً عاماً -
- الأستاذ: الصغير المصباحي - أميناً للمال -
- الأستاذ: عبد اللطيف البادري - مستشاراً -
- الأستاذ: محمد الهروس - مستشاراً -
- الأستاذ: عبد الرقيب هندي - مستشاراً -
- الأستاذ: عبد القادر اليعقوبي - مستشاراً -

كتاب جديد
لفرع رابطة
علماء المغرب
بمدينة نازة -

هدم مسجد في فلسطين

وبعتبر مسجد «القابسية» واحداً من عشرات المساجد في فلسطين التي حاولت سلطات الاحتلال هدمها تحت حجج عديدة لم تفلح في خداع المواطنين والحركة الإسلامية الناشطة التي أفضلت، بتضافر جهودها مع المواطنين كافة، المخططات اليهودية في هذا الاتجاه، سواء في حيفا أو عكا أو الناصرة أو يافا، حيث لا تلبث سلطات الاحتلال أن تجرب حظها في مكان آخر بعد أن تكون منيت بفشل مخططاتها في هذا الإطار.

ويشار إلى أن مواطني مدينة الناصرة افشلوا مخططاتها قبل حوالي الشهر، كان يقضي بهدم مسجد المدينة الرئيسي بحجة توسيع وسط المدينة.

يخوض اهالي بلدة «القابسية» في فلسطين 1948م صراعا حضاريا ضد سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني الذي نعتزم هدم مسجد القرية بحجة إعادة تنظيم المنطقة.

وتتضافر جهود الفعاليات الدينية والشعبية في فلسطين مع مواقف عرب بلدة القابسية الذين رفضوا كافة المبررات الاحتلالية، كوعدها لهم بإقامة مسجد جديد للقرية، إلا أن ذلك لم ينطل على اهالي البلدة سيما وأن سلطات الاحتلال منعت المواطنين من إقامة الصلاة فيه بانتظام، كما حظرت عليهم إجراء أية ترميمات للمسجد منذ العام 1948م.

ترجمة
معاني
القرآن الكريم
في روسيا

صدر في قازان كتاب بقلم الكاتب الاعلامي التتاري المعروف «ياغسوف شفيقوف» بعنوان «أنا أعرف هذه المعجزة» يتحدث فيه عن معجزة كلام الله وترجمة معاني القرآن إلى اللغتين الروسية والتتارية. ويشير المؤلف إلى أنه قرأ في البداية ترجمة الأكاديمي «غناطيوس كراتشكوفسكي» وتفسيراته للنص.

أول ترجمة تتارية لمعاني القرآن قام بها الأخوان حسين ومحمد ظريف أميرخانوف، وصدرت في مجلدين في قازان في الثمانينات من القرن التاسع عشر. وأنداك نشرت في استنبول الترجمة التركية في أربعة مجلدات لمعاني القرآن للباحث التركي جينتابي محمود، لقيت انتشاراً واسعاً في البلدان الناطقة باللغات التركية.

وفي عام 1907م نشرت ترجمة جديدة قام بها العالم الإسلامي المفتي رضا فخر الدينوف، وهناك ترجمة ضياء كمالى مدير مدرسة «عالية» الإسلامية في أوقا (بشكروستان).

الأمال والتوقعات بعناية العام الهجري الجديدة

إعداد الأستاذ :
عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

التطلعات كثيرة، والآمال عظيمة، والمسلمون في كل مناسبة دينية أو دولية ينطلقون إلى تحسين أوضاعهم، وتغيير أحوالهم، وهذا دليل على أنهم يتوقون للخروج من الأوضاع المتردية التي تمر بهم، يتوقون إلى وضع أفضل وأحسن ... والعام الهجري الجديد يصادف هذه السنة مبعث أمل جديد، من خلال مجريات مؤتمر الدوحة بفطر لوزة خارجية الدول الإسلامية، ومؤتمر طهران للقمة الإسلامية، حيث حمل اللقاء أن بشائر خير وأعدة، ومبداً وعي جديد.

وجاء الموقف العربي الإسلامي من أزمة الخليج موفياً مشرقاً بنبيء بربان روح جديدة في أوصال الأمة العربية والإسلامية، روح التضامن والتآزر ... وإذا كانت ذكرى الهجرة تحمل في طياتها معاني كثيرة، ومواقف جليلة وندابير حكيمة، فإن من أبرز معالمها ومظاهرها : أنها وضعت الأسس الأولى لروح النسخ بين المسلمين، هذا النسخ والتضامن الذي نحن اليوم، في أمس الحاجة إليه، وبدونه لا قيمة لتطلعاتنا وآمالنا، وما هو العام الهجري الجديد ببشر بعودة الروح، وبمزيد من بواعث الصحو، وحوافز البفظة ... وبذلك تكون تطلعاتنا وآمالنا متفائلة، لأننا أصبحنا نقرب جداً من وضع

قاطرتنا في مجراها الصحيح، والآمل كبير في أن يشهد عامنا الهجري الجديد مزيداً من الوعي، لنزداد تماسكاً وتضامناً.

كلنا ندرك تمام الارتكاز أن مشاكلنا كثيرة، ومتعددة، ومتنوعة ... ومع ذلك فهي ليست مستعصية عن الحل، ولا من قبيل المشاكل التي ليس لها علاج، بل جل مشاكلنا في عالمنا الإسلامي مشاكل مفغلة، أو نتيجة سوء تفكير وتدبير، أو نتيجة ضعف الصف ... ولا شك أن بعض مشاكلنا من النوع المحبوك بعناية وإصرار من طرف أعداء الأمة الإسلامية، والمماررين عليها مثل مشكل فلسطين والعويس المزمين، ومع ذلك فحلول جل مشاكلنا بإبدننا.

والغلب على حلها في حاجة إلى مزيد من الوعي، وستحل مشاكلنا الواحدة، نلو الأخرى عندما نعي أنفسنا، ونذكر أهميتنا في المجتمع الدولي، وعندما نفكر وجودنا على الخريطة العالمية حق قدره، ونذكر تمام الإدراك ما حباها الله به من إمكانات مادية وبشرية ... وإمكانات روحية تتمثل في سمو مبادئ ديننا، إن إمكانات أمنا الإسلامية كثيرة ومتنوعة، وما علينا إلا أن نعمل لوجودنا قيمته الحقيقية، ونعمل على الاستفادة مما حباها الله به، فديننا واحد، وقبيلنا واحدة،

وقرآننا واحد، وآمالنا وتطلعاتنا واحدة، تشترك جميعاً في الاعتزاز بحضارتنا وإسهاماتنا الإيجابية في مختلف ميادين العلم والمعرفة، والفكر والفلسفة ... فلامتنا الإسلامية من المؤهلات المادية والمعنوية والحضارية والفكرية والثقافية ... ما يجعلها تساهم من جديد في توجيه المسار الفكري في عالمنا المعاصر.

عندما ندرك ونتبين فعالية وجودنا، وقيمة رسالتنا في الوجود، عند ذلك يمكننا أن نساهم بجدارة في بناء المجتمع الإنساني الجديد، غير مبعدن ولا مهمشين، والذي يمكن أن يتوقعه كل عاقل، ونحن في بداية عام جديد، ومشرفون على قرن جديد وعهد جديد، عهد التنكلات الاقتصادية، والأقليمية، والمصلحية ... هو أننا في طريق الوعي بذاتنا، وعلينا في هذه المرحلة من وجودنا أن نتفاعل مع كل ما هو إيجابي، وأن نقيم تنكلات إسلامية، نعيد لامتنا هيبتها، وكرامتها، تنكلات اقتصادية وسياسية، وثقافية، وإعلامية، على أن تكون فاعلة ومؤثرة، لا متغلبين وتابعين، وبداية الوعي بالذات تفرض علينا أن نقوم بدورها، دور بلادنا كمعنا الهائل، وإمكاناتنا وموقعنا فوق هذه الأرض التي نحيا ونعيش عليها، إنه

موقع جد هام، وقد حان الوقت لننتقل من جديد في أداء رسالتنا التي تجعلنا الله خير أمة أخرجت للناس، عالمنا اليوم في أمس الحاجة إلى دعوتنا وإلى قيم ديننا، وعلينا أن ندرك مسؤوليتنا في هذا المجال، ما دامت معطيات علوم الحضارة الحديثة تدفع الناس دفعا، أو نجدهم جراً نحو الهاوية، بالتفكير في صنع المدمرات، وبالانطور المذهل في علوم البيولوجية الذي تجرئ على شك حرمته سر الحياة، وأفضى إلى التناسخ الحيواني، والبشري، وإلى إهدار القيم الإنسانية والنكر إلى النكر الذي كرم الله به بني آدم، وسعى العلوم المعاصرة نحو ما يمسح الإنسان وبدمره ... كل ذلك يؤكد أن دور رسالتنا أصبح دوراً أكيدا وملحا، وعلينا، اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن ننشر بقيم ديننا الحنيف، بغية إنقاذ البشرية التي نكف على مشارف هوان سحيقة، ولعلنا أصبحنا نشعر بخطر تقاعسنا عن أداء رسالتنا العالمية التي بعدد عليها كثير من المفكرين الأمل في الإنقاذ وضمان سعادة الناس في الدنيا والآخرة.

دور الوقف في التنمية الاجتماعية

الأستاذ: محمد بن إدريس

يظهر، وهو، أيضا، ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك جزى الله من تسامت به همة في الخير إلى مثل هذا.

ونشأت أوقاف خصصت للقطاء واليتامى وأخرى للمعدين والعميان يتوفر لهم فيها السكن والغذاء والكساء، روى الرحالين الفرنسيين الأخوان دجان وجيروم تارو، في رحلتها إلى مراكش أن فيها ملجا لا يوجد مثله في الدنيا بأسرها، وهو بناء يكاد يكون بلدة وله ساحة لا يكاد الطرف يأتي على آخرها، وفي هذا الملجا ستة آلاف أعمى ينامون ويأكلون ويشربون ويفراون، ولهم أنظمة وقوانين وهيئة إدارة.

ونذكر الأستاذ محمد كرد علي في كتابه : خطط الشام ما يلي:

ومن غريب الأوقاف راجعها قصر الفقراء الذي عمره في ربوع دمشق نور الدين محمود بن زنكي فإنه لما رأى في ذلك المئذنة قصور الأغنياء عز عليه ألا يستمتع الفقراء مثلهم بالبحا فعمم القصر، ووقف عليه قرية وهي أعظم ضياء الفوطه وأغناها وفي ذلك يقول الشاعر:

إن نور الدين لما أن رأى في البساتين قصور الأغنياء عمر الربوة قصرا شاهقا نزهة مطلقة للفقراء.

إن نور الدين بما فعله أراد أن يشعر الفقراء بأنهم كالأغنياء يتمتعون بحياة القصور وما فيها من نعيم ورغد في العيش، وهي لفحة إنسانية تنزع من النفوس كل أوصار الحقد والكراهية، وتؤكد فيها معاني الأخوة والمساواة.

وكان في مصر وقف لسكنى الأيتام، فالمرأة الأيم الفقيرة التي لا زوج لها ولا ماوى تجد دارا تسكنها يقوم فيها عليها مع غيرها نسوة موفات لخدمتها على حساب الوقف.

وكان بنونس وقف لتزويج البنات

الفقيرات واليتيمات كالذي في دمشق وأشار إليه ابن بطوطة.

ومن أعجب الأوقاف الإسلامية دار البقاء التي كانت بمدينة مراكش، وهي ملجا تلجأ إليه النساء اللاتي يقع نفور بينهن وبين يعولتهن، فلهن أن يقمن بهذه الدار أكالات شاربات إلى أن يزول ما بينهن وبين أزواجهن من النفور.

وظاهر أن هذه الدار كانت موقوفة على النساء الغربيات أو اللاتي لا أهالي لهن، وخشية أن يستغل زوج المرأة منهن هذه الناحية في زوجته فيظلمها أو يسيء معاملتها وهو يعلم ألا ملجا ولا أهل يأخذون بنصرتها، ولهذا وقف الواقف المحسن هذه الدار لأربك النسوة ووظف لها نساء يعمن فيها على رعاية النسوة الحدرات إلى أن ينصلح الحال وترجع ربة البيت إلى بيتها، وكان على رأس هذه الدار مرشدة تعالج أسباب الغضب وتنتهي نفوس الزوجات لعودة العلاقة الطيبة بينهن وبين أزواجهن.

وفي كثير من الأقطار كان يشيع وقف مخصص لإعارة الحلي الزينة في الأعراس والأفراح، فالفقراء لا قدرة لهم على الظهور بالمظهر الذي يرغبون فيه أو يتمنونه في مثل هذه المناسبات، فيأتي الوقف محققا لرغبة الفقراء، وجابر لخواطر العروسين، إذ يقدم لهما وللأهلين كل اللوازم بحيث يظهر العرس كامل الزينة مما يدخل الفرح والبهجة إلى قلوب أهل العرس من الفقراء.

وقد يستعير آلات العرس هذه متوسطو الحال أنفسهم لأن الوقف يغنيهم عن تحمل نفقات لاطاقة لهم بها أو ترهقهم مادياديا يضرب بقدرتهم المالية.

ووجد وقف قديم مخصص للاستحمام، فيدخل الفقير إلى مكان الوقف، نبد، صبرا في كل واحدة منها أجرة الحمام، ويذهب إلى أحد

الحمامات فيغسل ويدفع الصرة، وغاية وقف الاستحمام اشاعة النظافة مع تحقيق الطهارة لاشاعة وكانت هناك أوقاف لشراء أكفان الموتى وما يحتاجه جثمان الميت قبل أن يوارى في الثرى، وكذلك أوقاف لصيانة مسافلات الموتى ومكافأة العاملين فيها، ولتجهيز القبور وإقامة الأسوار حولها.

وهناك أوقاف يتفق من ريعها في تحضير طعام الإفطار والسحور للصائمين الفقراء بالمساجد أو المجالس العامة، وأيضا لتقديم الضيافة للضيف الذي يحل على أهل القرية من خارجها.

وأما أوقاف نطقة الحليب فخاصة بإمداد الأمهات المرضعات بالحليب والسكر إعانة لهن على تفتية أطفالهن.

وإذا كان من مصاريف الزكاة «الغارمون» هؤلاء يدخل فيهم من تحمل حملات في إصلاح وبراوان كان غنيا، ومن أدان في غير معصية، ولو كان لديه مال ولكن الدين محيط به، ومن نزل به خسارة مالية بسبب جالحة وحريق أو سيل فإن الوقف قام بدوره في تغطية ديوان المعسرين وسليف المحتاجين دون فائدة ولا عوض، وديات القتلى إذا كان القتل خطأ وكل حادثة تستوجب عونا ساديا، وأطلق على هذا النوع من الوقف وقف النوايب والحوادث، فالزكاة والوقف تعاونوا في تخفيف الأضرار الناجمة عن الحوادث، وأيضا في تخفيف المعاناة عن الذين أدنوا في خير أو ألقوا أموالهم في سبيل الإصلاح بين الناس.

وعرفت في بعض البلاد الإسلامية أنواع من الأوقاف التي تعب عن ظروف البيئة وتقاليدها الخاصة، مثل أوقاف الحديدة في عمان، وهي أوقاف لصيانة آلة منورة مصنوعة من الحديد تستخدم في طهو الخبز، وأيضا أوقاف لشواء لحم تدرج العمانيون على شواء اللحم في الأعياد والمناسبات وذلك بوضعه في حفرة كبيرة تشعل فيها النيران حتى يتكون الجمر، ويوضع اللحم بعد ذلك في الحفرة في لفة مصنوعة من سعف النخيل، ولضمان أداء دور الحفرة على مدار السنن برصد لها بعض الوقف لضمان بقائها في حالة جيدة.

يذهب علماء الاجتماع في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية مذاهب شتى، بسبب طبيعة الإطار العام لهذا المفهوم، ولحدائق العهد بحق التنمية الاجتماعية.

لقد تعددت تعريفات ذلك المفهوم، وعكست هذه التعريفات الاتجاهات الفكرية والمذهبية للباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية، ويكاد كل ما يمر عن هؤلاء الباحثين في مفهوم التنمية الاجتماعية يلتقي عند أعداد المجتمع بشريا وماديا وتشريعييا وأخلاقيا، بحيث يتحقق له لون من ألوان النهوض والتقدم بأسلوب علمي، وطوعا لهذا المفهوم تتضمن التنمية أموراً جوهرية تدخل في مجالاتها، وأهمها : أن الإنسان هو العنصر الأساسي في التنمية وأن أي تطوير لها يعني تطويرا لقيدرات الإنسان وقيمه وثقافته وعلاقاته وأن حدوث تغيير جوهري في العلاقات الأساسية التي تقوم بين أعضاء المجتمع هو الطريق للتغيير الصحيح والتنمية المطلوبة.

ومن الأمور الجوهرية التي تدخل في مجالات التنمية الاجتماعية أن هذه التنمية تقوم على عنصر التعاون القائم على الخاصية المتبادلة ولا تعرف الإكثار أو الإزاد، وأن للتنمية الاجتماعية جوانب متنوعة، وينبغي أن يكون بينها نسج مشترك يحقق مفهوم هذه التنمية في إطارها الشامل.

وذلك المفهوم للتنمية الاجتماعية مفهوم واسع الدلالة، يشمل كل المجالات من علمية، وصحية واقتصادية، لأنه يسعى إلى النهوض بالمجتمع على أساس من التعاون المتبادل بين أفراد، غير أن مفهوم التنمية الاجتماعية ليس هو المفهوم الذي يتحدث عنه علماء الاجتماع، إنما هو مفهوم يدور في فكر رعاية الفقراء وتقديم المساعدة المناسبة لهم حتى لا تفك بهم المشكلات، وليظلوا قوة فاعلة في الأمة، ولا يكونوا مصدر اضطراب أو فساد فيها، فهي الحماية الاجتماعية لكل من تعرض لخطر، أو تابه مكروه لا يقدر على دفعه.

وهذا المفهوم وإن كان يدخل ضمن مفهوم علماء الاجتماع للتنمية بيد أنه يختلف عنه من حيث أن هؤلاء العلماء يرون أن تبادل الفوائد بين

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته . صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها . حتى يحققوا مغازتهم . يسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى) .
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق . عجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث النفت رايته
بهدي إلى عينيك نورا تافيا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين والفتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين . واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة . مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يارحم
الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير .

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر اليريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه الكرام .
إن التربية السليمة والصحيحة للبناء هي على عائق الأبوين
وخصوصا الأم في المراحل الأولى للولادة فالمرأة في المجتمع الإسلامي
لها مسؤولية عظيمة وخطيرة باعتبارها ملازمة لولدها منذ ولادته إلى
أن يشب وينزعج ويبلغ السن التي تؤهله ليكون إنسانا واجبا .
والرسول نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه قد أقر الأم بتحمل
المسؤولية حين قال : «الأم راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» .
فهذا إشعار للمرأة بالتعاون مع الأب في إعداد الجبل . وبناء اللبنات
الصحيحة في إنشاء المجتمع السوي .

ولعل أن هناك شيء مهم وخطير يجب التنبيه إليه في هذا الباب هو
ما يتعلق بأحدث النظريات التي تم النوصل بها في مؤتمر طبي عقد في
إحدى الدول الغربية . والغرب الذي يعتقد بمعرفته إلى حد الغرور اعترف
بظاهرة خطيرة تتعلق بكثرة وفيات أطفال المهد حيث أن الأرقام وصلت
إلى نسبة مخيفة حيرت العلماء . ووفيات المهد شمل موت عشرات الألوف
من الأطفال الرضع سنويا والذين تتراوح أعمارهم بين أربعة وستة
أشهر . ووفيات المهد هو الموت المفاجئ الغامض للرضع بدون سبب يذكر .
ولم يكن السبب في وضعية الطفل في الفراش أو الإصابة بعدوى
فيروسية أو بكتيرية . بل السبب الحقيقي والمباشر هو بعد الرضيع عن
أمه التي حملت جنينها كرها ووضعته كرها . وقاست الليالي الطوال
وهي تحمل جنينها في عمق الظلمات الثلاث يقول الله عز وجل
[ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين
أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير] [لقمان ، 14] وإذا وضعت كان لابد من
إرضاعه الرضاعة الطبيعية بلبثها الذي يعد بحق غذاء متكامل ووقاية
شاملة من الأمراض فلين الأم هو الغذاء الأمثل للطفل مع إمكانية
الاستعانة بالحليب المعدل في بعض حالات نقص حليب الأم الذي سببه
المباشر التغذية المركزة .

يقول الله تعالى [والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن
يتم الرضاعة] البقرة .

فكرب الأم من رضيعها يوفر الإحساس بالأمن والطمانينة للطفل
الرضيع . ذلك كان نوم الأم قرب رضيعها الطريقة المثلى لوقاية الرضيع
من الموت المفاجئ الذي سببه الحقيقي هو بعد الرضيع عن أمه
خصوصا في المراحل الأولى من ولادته حيث أن الارتباط بينه وبين أمه
لازال قائما وهما عبارة عن نفس واحدة . وعند ابتعاد الرضيع عن أمه
يخس بالخوف والضيق والهلع .

وهذه الظاهرة حيرت الغرب ولعل من ساروا بلهثون وراء المعارف
الغربية نسوا أو تناسوا أن هناك آيات معجزات أخبرنا بها العليم
الخبير جلت قدرته تصور بدقة متناهية للغرب المستكبر الحالات الثلاث
لاحوال الحمل والولادة المختلفة . فالحالة الأولى حولين كاملين حيث
نكون الأم والمولود سليمين تماما . والحالة الثانية حيث تكون الأم
ضعيفة ولكن حالتها العامة والولادة عادية . وهنا حدثت الرضاعة
بعامين دون تأكيدهما بكاملين وذلك تبعاً لحالة الأم . أما الحالة الثالثة
والتي وردت فيها كلمة كرها تعبيرا عن مدى التعب والمعاناة في الحمل
والوضع .

هذا إلى جانب أن القرآن حض على الرضاعة وهو ما يثبت أهمية لبن
الأم الذي هو تغذية متكاملة للطفل الرضيع ووقايته من العدوى وأمراض
الحساسية والقم . هذا مع ذكر استقرار الجنين في الرحم وتنظيم الحمل
وتوفير الإحساس والحنو اللازمين أثناء رعاية الأم لرضيعها . كما أن
الرضيع الذي يلزم أمه يحس بالطمانينة والسكينة فرائحة الأم بالنسبة
للرضيع شيء مميز ويثير في نفس الرضيع سكونية متناهية .

ولقد أخبر الله عز وجل عن رائحة الإنسان في سورة يوسف بقوله تعالى :
[ولما فصلت العير قال أبوه إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون]

[يوسف ، 94]

حقيقة إن الغرب يفصح يوما عن يوم عن هشاشة معارفه التي لم
تستمر بانوار الحقيقة وسوف تنكسر المعارف المادية لأمحالة مع ندني
الأخلاق والإباحية التي أقرزت عن أمراض محبقة وتزايدت أمراض
ونفاقت حالات انحمار .

نعم . لقد فهم الغرب الحرية فهما خاطئا ونبذت معارفه وانسلخ
مجتمعه عن معرفة حقائق كثيرة محبطة بالكون والإنسان واستكبر عن
الاستنارة بالنور الذي بضئ معالمهم وبحبي في نفوسهم وقلوبهم
السكونية حتى يؤسوا حجابهم على أساس صلب ومنعاسك .

الهرلية بير الله

قال صلى الله عليه وسلم:

«إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن بحر الخير يعطه ومن
بتوق الشر يوقه» .
رواه الخطيب في تاريخه وحسنه الألباني .

الباحثون ينصحون بنوم الأمهات مع أطفالهن

تزيد الوسط المحيط بالدفء . ونسعى
الأم دائما أن تكون قريبة من الطفل
أثناء النوم . وذلك تبعاً لانتشار
الحار . فإذا ابتعد الطفل عن الأم
لتسبب ما نفوم الأم بالانصراف من
الطفل لأشغوريا .

وقد أصدر الأطباء لائحة بالنصائح
التي يجب أن تتبعها الأمهات إذا قررن
النوم مع أطفالهن من أهمها:

1 - يجب على الأم التأكد من عدم
ازدياد حرارة الطفل . فإذا نام بجانبها
فلا يحتاج إلى ملابس كثيفة . وتكفي
طبقة واحدة من الشياح اضافية
للغطاء .

2 - يجب التأكد من أن الغطاء
لايشمل الرأس . حيث تزداد خطورة
الموت المفاجئ إذا انزلق الطفل تحت
الغطاء سواء كان ينام في غرفة لوحده
أو مع الأم . لذلك من المستحسن وضع
وسادة تحت قدمي الطفل لكي تمنع
الانزلاق تحت الغطاء .

3 - لايتصح وضع الطفل على
صدره .

4 - يجب الانتباه لدى الإرضاع في
فترة المساء . ويفضل أن ترضع الأم
الطفل بوضعية الجلوس . لأن الإرضاع
في وضعية التمدد الجانبي قد يؤدي
إلى اختناق الطفل إذا سهرت الأم أو
نامت دون قصد .

5 - يجب عدم النوم بجانب الطفل
بثا . إذا كانت الأم تأخذ أدوية مهدنة
أو أدوية يمكن أن تؤثر على نشاطها
الدماغي .

6 - ولايتصح نوم الأم بجانب الطفل
على الأريكة أو على سرير مائي .

7 - وجد العلماء أن الموت المفاجئ
يزداد لدى الأطفال إذا كانت الأم
مدخنة . لذلك يجب عدم نوم الأم
المدخنة مع طفلها في الفراش .

ودعت مجموعة من النساء
البريطانيات إلى تشجيع ظاهرة نوم
الطفل مع الأم . خاصة أن الأمهات أخذن
يتخلن عن واجباتهن في السنوات
الأخيرة مثل الإرضاع الطبيعي
والعناية المقربة والنوم مع الطفل
كريستا الفارز قالت أنها فعلت الشيء
الصحيح بالنوم مع أطفالها الثلاث
وأبدت بعض الآراء المهمة حول علاقة
الطفل مع الأم . فمن وجهة نظرها فإن
نوم الطفل مع الأم يوفر له راحة في
علافة الحاجة . فلا داعي للطفل أن
يبكي لتلبية حاجته . فإذا كان نائما
في غرفة أخرى فوسيلة إلا سال هي
البكاء . والبكاء تعبير عن الألم أو
الخوف أو عدم الرضا . ونسب من
الصحي أن يمر الطفل "بمسرحه
النجربة .

نصيحة من قلب مؤمنة إلى كل شاب مسلم

بقلم:

للا مريم الادريسي العزوي

أخي يسرني أن تصدق في
حديثك حتى تكون رجلا صادقا .
فالسصدق رأس الإيمان ومنبع
المروءة . ولكل شيء حلية . وحلية
النطق الصدق فهو زينة الأخلاق
الحسنة وركن الآداب .

ولا تكن مندفعاً في كلامك . بل كن
رزيناً هادئاً متأملاً متزناً واعياً
بطبيعة الأمور .

كما يشرفني أن تكون ممن
يسعى دائماً إلى ضم النصيحة
والمحبة وإدخالهما في خلجات
الصدر حتى تصير لكل الناس
فتكون بذلك ممن يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر . محققاً بذلك قوله
تعالى : «ولكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر» . ال عمران 104 .

وكم يفرحني أن تكون ناجحاً في
أعمالك وأن يطابق كلامك أفعالك .
لأن الكلام البعيد عن الموضوعية .
والفكرة التي لاوجود لها في
الواقع باطلة وغير مجدية .

ولانصاع للذين يسعون لإبعادك
عن فعل الخير . واجعل مكارم
أخلاقك مرآة تعكس إيمانك .

ولا تتبع آخرتك بدينك . ولا تقف
أمام المصائب موقف الشاكي
المثلل الذي تاه عقله بكاس خمر
أو دخان سيجارة . فلا يعالج
الحياة مشلولاً كالذي يبيت
أعضاؤه . بل كن من عباد الله الذين
إذا أصابهم مصيبة قالوا : «إنا لله
وإنا إليه راجعون» . الذين إذا حل
بهم الغم والكرب تابروا وحطموها
بأيديهم قيوده وجاهدوا في سبيل
الله حق جهاده .

بين الباحثون في دراسة جديدة
أجريت في جامعة درهام أنه من
الأفضل أن ينام الأطفال الصغار مع
أمهاتهم في سرير واحد . بدلاً من وضع
الطفل في سرير منفصل أو غرفة
أخرى .

وقد استخدم الباحثون في هذه
البحوث آلات تصوير ترصد حركات
الأمهات والأطفال أثناء فترة النوم .
وقال الباحثون أنه لا يوجد قلق من أن
تتسبب الأم في اختناق الطفل أثناء
النوم . أو رض الطفل نتيجة وضع
لقلها عليه .

وقال الدكتور هيلين هيل . أن نوم
الطفل مع الأم قد يقلل من نسبة حدوث
حالات الموت المفاجئة لدى الأطفال .
أضافة لذلك يرى الأطباء النفسيون أن
نوم الطفل وحيداً في غرفة مظلمة بعد
ولادته قد تكون تجربة سيئة .

وأكد البروفيسور بيتر فليمنج .
أخصصامي طب الأطفال والتطور
الطبيعي للإنسان في مدينة بريستول
البريطانية . أن نوم الأطفال مع أمهاتهم
يمكن أن يقلل نسبة حدوث الموت
المفاجئ بمعدل 66 في المائة .

وأشرف فليمنج على مجموعة من
الدراسات التي تبحث في إمكانية
وجود خطر من نوم الأطفال مع
الأمهات في المرحلة الأولى من الحياة .
لكن أي دراسة منها لم تنجح في إيجاد
ربط بين الخطر على صحة الأطفال
والأمهات .

كما أشارت الدراسات الجديدة أنه
لا يوجد خوف من اعتماد الطفل على
الأم إذا كانت هناك مشاركة في الفراش .
بل على العكس فالأطفال يشعرون بثقة
أكبر ويصبحون مستقلين بشكل أكبر
في الكبر .

وبيئت الشرطة تسجيل الفيديو أن
الأم لا تشكل أي نوع من الخطورة بشأن
النوم على الطفل . إنما هناك علاقة
معقدة بين الأم والطفل حتى أثناء
النوم . فعقل الأم الباطن يتصرف أثناء
النوم بشكل مدتهش . وتكون حركات الأم
أثناء النوم حساسة ومحسوبة . أضافة
لذلك هناك نوع من الاتصال الحراري
بين الأم والطفل حيث يمكن للأم أن

كسر طيب نفسك

علاج الإمساك

لعلاج الإمساك يجب الإكثار من أكل الفواكه والخضار . ومزاولة
الرياضة والتمرين الخفيفين كرياضة المشي كما يجب الامتناع عن
القوة والشاي . حيث أن الإكثار منهما يصيب الأمعاء بالكسل .

فضل العلماء المسلمين على الحضارة الغربية في علوم الكيمياء

إعداد الدكتور : محمد مصطفى الميموني

نبغ المسلمون في كافة ميادين العلم، وقادوا أكبر حركة علمية وفكرية عرفها الزمان وكانت نهضتهم العلمية نهضة إنسانية في طابعها وأهدافها، ولذا سرعان ما سخرها معارفهم وعلومهم في خدمة الإنسان. وتجلي ذلك في نهضتهم الكيميائية وتقدمهم الرائع في هذا الميدان، ثم وضعهم هذه المعارف موضع التنفيذ والتطبيق في سبيل رفاهية الإنسان. وليس ثمة شك أن علم الكيمياء هو علم عربي إسلامي خالص. فبالرغم من أن المسلمين قد ورثوا الكيمياء عن قدماء المصريين والإغريق، إلا أنهم هذبوها وصقلوها وأضافوا إليها ورفعوها إلى مرتبة العلوم الأخرى بعد أن كانت صنعة عمقوتة، حتى أنها لصغر شأنها كانت تدرس في الطابق السفلي من مبنى الميزوزيوم بالإسكندرية.

ويمكننا أن نقول - بحق - إن بحوث علماء الكيمياء العرب والمسلمين قد سهلت سبل العيش للإنسان، وخففت عنه آلام الحياة ومتاعبها، ومهدت له وسائل الصناعة والطب والزراعة والفنون على اختلاف أنواعها. فضلا عن اتباعهم المنهج التجريبي في البحث، والاعتماد على الأجهزة والآلات اللازمة للتقدير الكمي الدقيق إلى جانب أصول العلم وقواعده.

اساس علمي سليم بعيدا عن الفموض والطلاسم التي تميز بها فن الصنعة أو الكيمياء القديمة.

ابتكار الأجهزة الكيميائية

استخدم العلماء المسلمون كثيرا من الأدوات والأجهزة في إجراء تجاربهم، وعرفوا أهمية تخصيص مكان مناسب لإجراء تجاربهم، فكان العمل الإسلامي مجهزا بكثير من الأجهزة التي لا تزال نعرف الكثير منها حتى اليوم مثل: البوتقة، والمناشة، والموقد نافخ نفسه، والمعلقة، والهاون، والأحواض الزجاجية والقوارير والإقذاح، والمبرد، والقمع وأنبوبة النفخ، والقطارة، وابتكروا آلة أسموها (بوط بريوط) استخدموها في عمليات الترشيع، كما ابتكروا (الأثال) وهو عبارة عن طبق ذي غطاء استخدموه في تركيز المستخلصات وفي عمليات التقصيد والتسامي، واستحدثوا العديد من أجهزة التقطير التي أحدثت انقلابا هائلا في مجال الكيمياء التجريبية، وسمحت لهم بإجراء كثير من العمليات الكيميائية الرئيسية مثل: التقطير والتصفيد والترشيح والفصل والتركيز والتبلور والتكلس، وساعدتهم على كشف خواص كثير من المواد وتحضير كثير من العقاقير والعطور. وعرفوا كذلك عمليات الإقحالة (تقسية المعادن)، والإلغام (الاتحاد مع الزئبق) والتكرير (فصل السوائل بعضها عن بعض)، وكذلك التبخير والخلط والسحق والتجفيف والتخمير. وعرفوا التبييض (قصر الألوان)، وكان الرازي أول من استخدم الفحم الحيواني في قصر الألوان ولاتزال طريقته تستعمل في إزالة الألوان والروائح من المواد العضوية.

جابر بن حيان بتحضير حمض النتريك وحمض الطرطريك والماء الملكي وحمض الخليك وحمض الهيدروكلوريك الذي لم يعرف في أوروبا حتى أواسط القرن السابع عشر عندما حضره العالم الألماني جلوبير (1648م). وكان الرازي (924م) أول من حضر حمض الكبريتك واسماه زيت الزاج، كما حضر الكحول من مواد نشوية وسكرية متخمرة، واستعمله في الصيدليات لاستخراج الأدوية والعلاج. أما القلوبات، والتي كان لها دور هام في تقدم الكيمياء، فجاءت لفظه (القلي) في مصنفات الكيميائيين العرب أمثال جابر والرازي وابن سينا، ثم نقلت إلى اللغة اللاتينية فيما بعد (Alkali) ولاتزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر. وقد عرف العرب هيدروكسيد الكالسيوم (الجير المطفا) ومحلول النشادر والصدود الكاوية. وعرفوا خواصها، وبينوا أنها تتحد مع الأحماض لتكوين (الأملاح). وعرف أبو المنصور الموفق (القرن العاشر الميلادي) القلوي، وحضر كربونات الصوديوم وكربونات الكالسيوم وميز بينهما، واستخدم الجير الحي في إزالة الشعر من الجلود، وتوج اكتشافاته بمادة لاصقة تستخدم في علاج كسور العظام. وقد حضر هذه المادة بتسخين كبريتات الكالسيوم ومزج الناتج بزلال البيض، وحدث هذا قبل ألف عام من الآن. وكان لجابر والرازي فضل كبير في الاستفادة من نتائج تجاربهما في الكيمياء وتطبيقاتهما في مجال الطب والعلاج، وروبط الكيمياء بالطب والصيدلة، وكانت بمثابة البداية لعلم الكيمياء العلاجية التي نعرفها اليوم. كما ساهمت أعمالها في جعل الكيمياء علما تجريبيا يتطور ويزدهر على

ميزان جابر بن حيان
جابر بن حيان (ت 813م)، أحد صناع التاريخ البشري والحضارة الإنسانية، وأبو الكيمياء غير مدافع، واضع أسسها ورائع عمدها، وأعظم رواد العلوم التجريبية، وكيف لا وهو أول كيميائي في العالم استعمل (الميزان) في تجاربه العلمية؛ وكان يتكرر وزن كل عنصر من العناصر الداخلة في المركب الكيميائي المراد تحضيره وكانت (الحبة) أصغر الأوزان التي استعملها، وهي تزيد قليلا على 0,06 من الجرام، مما يدل على مدى حساسية وبقة الميزان المستعمل في ذلك الوقت. والغريب أن علماء الكيمياء في أوروبا قد استخدموا الميزان في تجاربهم بعد استعمال جابر له بأكثر من ستة قرون.

نظرية السعير وقانون الاتحاد الكيميائي

بعد جابر بن حيان أول من اكتشف نظرية السعير (phlogis-ton) وكيف لا وهو القائل: إن الأجسام القابلة للاحتراق عندما تحترق يتطاير منها كبريت ويتخلل الكس؛ ويعدده بالف عام يقرر الكيميائي الألماني ستاهل (1734م) هذه النظرية العلمية ويضعها تحت اسم (نظرية السعير)، والتي تنص على أن الأجسام القابلة للاحتراق عندما تحترق ينطلق منها السعير بشكل لهب أو ضوء أو حرارة ويتخلل الكس. نفس كلام جابر ونفس منطق نظريته، ولا خلاف إلا في اسم المادة المتطايرة، فقد سمي جابر المواد المتطايرة (كبريتا) وسماها ستاهل (سعيرا).
ينص قانون الاتحاد الكيميائي، الذي وضعه العالم الكيميائي الإنجليزي جون دالتون عام 1808م، على أن العناصر تتحد مع بعضها بنسب ثابتة من ناحية الوزن. نفس هذا القانون نوصل إليه جابر بن حيان قبل دالتون بألف سنة، عند تفسيره لانحدار الزئبق مع الكبريت بعبارة تخصمها فيما يلي: (يقن البعض خطأ أنه عندما يتحد الزئبق والكبريت تتكون مادة جديدة في كليتهما. والحقيقة أن هاتين المادتين لم تفقداهما، وكل ما حدث لهما أنهما تجزأتا إلى دقائق صغيرة وامتزجت هذه الدقائق بعضها ببعض، فأصبحت العين المجردة عاجزة عن التمييز بينهما، وظهرت المادة الناتجة من الاتحاد متجانسة التركيب، ولو كان في قدرتنا الحصول على وسيلة نفرق بها بين دقائق النوعين لأدركنا أن كلا منهما محتفظ بهيئته الطبيعية الدائمة ولم يتأثر مطلقا).
هذه الصورة التي ذكرها جابر في كتابه (المعرفة بالصفة الإلهية والحكمة الفلسفية) لاتخرج عن نظرية الاتحاد الكيميائي لدالتون.

تحضير الأحماض والقلويات ومواد أخرى

تعد الأحماض حجر الأساس في تقدم علم الكيمياء ومن هنا اهتم بها علماء الإسلام، وقام

يرجع الفضل في صناعة المتفجرات والمفرقات والسماذ والأصبغة والسيوف والخناجر.. الخ.

ولقد استخدم جابر بن حيان ثاني أكسيد المنجنيز في صناعة الزجاج، واستخدم الرمل الأبيض الخالي من أكاسيد الحديد للحصول على زجاج ناصع البياض. وتوصل إلى تحضير (مداد) مضيء من المرقشيشا الذهبية (بيريت الحديد أو كبريتيد النحاس) ليستخدم في كتابة المخطوطات الثمينة بدلا من الذهب. واكتشف نوعا من الطلاء بقي الثياب البلى ويمنع الحديد الصدأ. وتوصل إلى معرفة أن الثيب (Olum) يساعد على تثبيت الألوان في الصباغة، ومازال نستخدم هذه الطريقة في الصباغة حتى اليوم. وتمكن جابر بن حيان كذلك من صنع ورق غير قابل للاحتراق، تنفيذًا لرغبة الإمام جعفر الصادق الذي وضع كتابا في الحكمة أسماه (الضيم)، وكان عزيزا لديه وأراد أن ينسخه على ورق لا يتأثر بالنار، وطلب من جابر أن يحاول تبخير هذا الأمر فنجح فيه وألقى بالكتاب في النار فلم يحترق. يقول لويجي رينالدي (إن العرب أول من أدخل صناعة الورق إلى أوروبا وانتشأوا لذلك مصانع عظيمة في الأندلس وصقلية، ومنذ ذلك الحين انتشرت صناعة الورق في إيطاليا كلها).

المجلد كي يكتشف قانون النسب الثابتة

عز الدين الجدلدي (ت 1360م) هو أول من توصل إلى أن المواد الكيميائية لا تتفاعل مع بعضها إلا بأوزان معينة، فوضع بذلك أساس قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي. لقد أنفق الجدلدي خمسة عشر عاما في سبيل الوصول إلى هذا القانون الهام في الكيمياء. وبعد خمسة قرون من وفاة الجدلدي وبالتحديد عام 1799م، أعلن العالم الفرنسي (يوسف براسور) قانون النسب الثابتة، ومنطوق نفس منطق نظرية الجدلدي.

وكان الجدلدي أول من حذر من خطورة استنشاق الإنسان للغازات والأبخرة الناتجة عن التفاعلات الكيميائية، وطالب بضرورة وضع قطعة من القماش أو القطن على الأنف، وكان ذلك إلهاما لصنع (الكمامات) التي يستخدمها الكيميائيون والأطباء. وتمكن الجدلدي من إضافة بعض المواد الكيميائية إلى الصدود الكاوية المستعملة في صناعة (الصابون) للمحاراة على الثياب من تأثير الصدود الكاوية، إذ إنها تحرق الثياب.

وكان الجدلدي أول عالم كيميائي يقوم بفصل ثمة عن الذهب بواسطة حمض النتريك الذي يذيب الفضة ويتركب، وهي الطريقة المتبعة لفصل المعادن الثمينة عن ناعان الرخيمة.

المجريطي يضع قاعدة بقاء المادة

مسلمة بن أحمد المجريطي (ت 1007م)، عالم كيميائي كبير، وقائد أكبر حركة كيميائية في الأندلس، ومُصاحب (المنهج القويم في البحث العلمي) وواضع قاعدة بقاء المادة. يقول (هوليسارد) في كتابه (الكيمياء حتى عصر دالتون): (..). ويكفي المجريطي فخرا أنه انتبه إلى قاعدة بقاء المادة (أو الكتلة) التي لم يبنه إليها أحد قط من الكيميائيين السابقين له.. وبعد مضي ستة قرون طور كل من برسنلي ولاقوازيه هذه القاعدة التي لعبت دورا هاما عبر التاريخ، ونعد من أسس علم الكيمياء الحديثة).

وليس ثمة شك أن قاعدة بقاء المادة التي وضعها المجريطي تعد إنجازا علميا مبتكرا، لأجرم أن بريستلي ولاقوازيه ومن أتى بعدهما من علماء الكيمياء قد استفادوا منها وارتكزوا عليها للانطلاق نحو آفاق جديدة في علم الكيمياء تلمس مداها الشاسع والمؤثر فيما نراه اليوم من سيطرة وهيمنة هذا العلم على كل مجالات الحياة والعلم الإنساني.

ابتكار صناعات الزجاج والطلاء والورق

لم يهمل العلماء المسلمون تطبيق الكيمياء في الحياة العملية، فقد استعانوا بها على تحضير الأملاح والألوان والروائح العطرية، واستفادوا بها في صناعة الزجاج والطلاء والسكر والورق والجواهر الثمينة، وإلهم

السنة النبوية والرأي الآخر: وجهها لوجه قديما وحديثا

اعداد الأستاذ: عبداللطيف البغيل
عضو الرابطة/ فرع طنجة

هذا الموضوع، كما يستلزم من عنوانه، يعني بتتبع ودراسة ظاهرة رفض السنة النبوية، وعدم الاحتجاج بها، والطعن في صحتها، والتشكيك في مصداقية الصحابة وبيان الجهات التي تلقى وراء هذا، الإحقاد، وهذه الخصومة وتاجيجهما وإضرار نارها، وفي مقابل هذه الجهة المعادية للسنة.

يعني الموضوع، كذلك، ببيان انصار السنة واهلها الذين جردوا أنفسهم لخدمتها وتلقيتها من كل انحلال ودين، وتفنيد ما القوا عليها الحاققون، وموازنة مع ذلك بحاول الموضوع حصر الفرق المعادية للسنة النبوية والمفكرين لها، ووضع هذا، الفرق في إطارها التاريخي ووضعها، كذلك، أمام شبهها والقرائنات على السنة، وبعيدا يلي أمهد لهذه القضايا التي سنتطرق لها في هذا الموضوع بمقدمة شاملة، فاقول وبالله التوفيق:

إن العمل بسنة سيد المرسلين (ص) امر معروف لدى جميع المسلمين من يوم ظهور الإسلام إلى الآن لأنها هي المفتاح الذي لابد منه لفهم القرآن الكريم والخول في رحابه الفسيح، ويؤنها لا يمكن لأي كان أن يعرف حقائق القرآن ويستنبط احكامه، ويعرف مشكله.

وقد افترق المسلمون، جميعا، في كل العصور بضرورة السنة مع الكتاب العزيز، خاصة، وأن الكتاب يبين على وجوب اتباع الرسول (ص) وطاعته ولايتاني ذلك إلا من خلال اتباع السنة والعمل بها.

فالمعمل بالسنة هو عمل بالقرآن، والإخلاص هو إخلال بالقرآن، وبالتالي فتلعب هذه الإخلاص على من صدر عنه، لأن الشريعة الإسلامية كل لا يتجزأ، فالمعمل بالبعض والأعراض عن البعض امر لا يقبله العقل ولا يقبله الشرع.

لهذا، فالمسلمون عامة، مأمرون باتباع الرسول (ص) عن طريق الوجوب والإلزام، قال الله تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» سورة الحشر/ الآية: 7.

وبهذا النص القرآني يظهر بوضوح أن المسلم لا استغناء له عن السنة وأنه ملزم بالعمل بها سواء كانت أمرة، أم ناهية.

وإذا كان المسلمون الأولون من الصحابة والتابعين، قد امتثلوا سنة النبي (ص) امتثالاً مطلقاً دون أن يعارض احد منهم أو ينكر امرا من اوامر النبي (ص) أو سنة من سنته، أو حكما من احكامه.

فهل يكسب السنة، بعد ذلك، في مكانتها التي أنزلها الله فيها، واستمر المسلمون بعد عصر الصحابة والتابعين في العمل بها وتحكيمها فيما بينهم، أم أن الناس سوف تختلف حولها اختلافًا لا مبرر له، غير الجود والفرار، وتاويل النصوص الدالة على حجية السنة وحاكميتها؟

ثم ماذا عن الفتنة الكبرى التي ابتلي بها المسلمون عقب مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان؛ وماذا عن الخلافات السياسية والمذهبية التي ظهرت بعد ذلك؛ هل تأثرت السنة من هذه الأحداث وهل نال اليهود والزنادقة من السنة النبوية، وكيف ذلك.

وإذا كانت السنة، قد أصابها شيء من آثار الفتنة وذيولها، وشيء من آثار الخلافات السياسية والفرقات، وشيء من طعنات اليهود، وغلاة الزنادقة فما موقف علماء الإسلام وأئمة المسلمين من كل ذلك؛ وماهي أبرز جهودهم التي قاموا بها لرد الاعتبار الشرعي لسنة سيد المرسلين (ص)؛ وأخيرا كيف هو حال السنة النبوية في العصر الحديث؟

وما موقف النيارات-الفكرية الحديثة منها؛ أو بعبارة أخرى ماهي أبرز معالم الرأي الآخر بخصوص السنة النبوية؟ كل هذه الأسئلة سحاول الإجابة عنها فيما يستقبل من مباحث هذا الموضوع بحول الله تعالى، مع أنني أعلم مسبقا خطورة هذا الموضوع وجسامته وأنه في الصعب على أمثالي أن يخوض في موضوع شائك ومعقد، يحتاج الباحث فيه إلى تجربة وخبرة كافية في مقاربة خصوم الإسلام والرد على منتقديه.

لم يعد حناجرهم، وتصوروا أن الإسلام يمكن أن يستغني عن احد مصدريه - وهي السنة - ولايتضر من ذلك.

ولاشك أن هؤلاء لم يقولوا بذلك إلا لأنهم قد وقعوا في أزمة تفكير، وأزمة عقل، أو أنهم قد وقعوا في الجهل المظلم بطبيعة هذه السنة، ولم يعلموا أنها وحى منزل، مثلها مثل القرآن الكريم، وإن كان القرآن وحيا متلوا بخلاف السنة، بل إن السنة، ايضا، ينبغي أن تثلى وتدرس دراسة عميقة، كدراسة القرآن، أو إنهم، كذلك، قالوا مافالوا، تأثيرا بآسلافهم ممن سبقهم بإعلان الحرب على السنة النبوية.

وينبغي أن لا ننصون أن كل من شن حربا على السنة يقول بعدم حجيتها، ويدعو إلى تركها جملة وتفصيلا بل إن البعض منهم رأى أن ذلك امرا غير ممكن، ولاعقول، لأن من دعا إلى ترك السنة جميعا لم يجد من يستمع إليه من المسلمين بل على العكس من ذلك قد يكون قوله ذلك سببا في اتهامه بالزندقة، والخروج عن الإسلام، ولذلك فضل البعض منهم عدم إنكار السنة، جهارا - وإنما لجأ إلى حيلة أو حيل مكشوفة، وهي مثلا: اللجوء إلى اتهام بعض الصحابة من اشتبهوا بالإلحاد والعلم والضبط، كما فعلوا بابي هريرة (رض)، وغيره من الصحابة، وبعض التابعين كالإمام الزهري.

أو يلجأ إلى دعوى عدم نسبة قسم من الأحاديث إلى الرسول (ص) والدفع بوضعها، ومنهم من أراد التصدي للسنة النبوية بطريقة غير مباشرة - فرأى ألا يتكلم عنها، وإنما تكلم عن صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام لأن التشكيك في الأصل، والطعن فيه يستوجب بالضرورة الطعن في الفرع، بمعنى أن محاولة النيل من النبي (ص) تستدعي النيل من اقواله وافعاله، وجميع مآسئه، وما امر به وما نهى عنه.

وهذا ما فعله بعض المستشرقين حينما صوبوا سهامهم نحو القرآن ونحو شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام، ونشوه حقائق سيرته، كما سوف نرى، وغير ذلك مما يتصل بالإسلام وبتاريخه الجيد.

ومن الحملات الاستشراقية على القرآن الكريم زعمهم أنه خيال محمد وأن لاعلاقة له بالوحي، ومن الحملات الاستشراقية على شخصية الرسول (ص) تجرؤهم عليه بالظن حتى في عرضه (ذ. فتحى يكن: العالم الإسلامي والمكانة النبوية: ص 57) ومن الحملات الاستشراقية على السنة ترويج الزعم بتصانها مع العقل والعلم وبالتشكيك في علومها ومصادرها.

ومن الحملات الاستشراقية على التاريخ الإسلامي تزييفهم لكثير من الحقائق، وزعيمهم لكثير من الشخصيات الإسلامية فيه البهتان والكذب. ومن الحملات الاستشراقية على الإسلام، كذلك، طعنهم في اللغة العربية، وبعدم إمكاناتها التعبيرية، والدعوة إلى إحلال العامية بدل الفصحى لتفطعوا الإحسان مع الزمن عن التراث الإسلامي الأصيل (المراجع السابق: ص 57).

فلم يسلم من لسانهم وآفاسهم أي جانب من جوانب الإسلام المشرقة، وهذه بعض الأمثلة التوضيحية جئت بها لكي أبين أن بغض هؤلاء للإسلام بلغهم إلى تنسويه حقائقه الواضحة بالافتكارهم المسمومة الواهية وذلك باسم البحث العلمي والإمانة العلمية، وغير ذلك من الشعارات التي اعنوها والواقع أنه عند

النظر في بعض ماكتبوه حول الإسلام يتضح أنهم بعيدون كل البعد عن روح البحث العلمي، اللهم إلا إذا كانوا يقصدون بالبحث العلمي ذلك الانتفاع العاطفي، وإصدار الأحكام على الإسلام بعشوائية دون انصاف، ولاتأمل، فإذا كانوا يقصدون بالبحث العلمي هذه الأوصاف فليعلموا أنهم أخطأوا الصواب في تحديد مفهومه، وتحديد مقاييسه وقواعده.

فلو استعمل هؤلاء المستشرقون مقاييس البحث العلمي حقا في دراسة تراثنا العظيم واحترموا الإمانة العلمية لخرجوا بنتيجة مخالفة للنتائج التي توصلوا إليها في ظل منهجهم المزعوم.

فأفل نتيجة يمكن أن يحصلوا عليها صحيحة منهج البحث العلمي الحق، تكون كذلك التي حصل عليها الكاتب الفرنسي الشهير، غسٹاف لوبون، (انظر: كتابه: حضارة العرب).

كما أن المسلمين لو استعملوا مناهج البحث العلمي في دراسة حضارة العرب، وفي دراسة كتبهم المقدسة لخرجوا بنتيجة أسوء بكثير من النتائج التي خرج بها المستشرقون من دراسة تراثنا وحضارتنا، بمنهجهم المزعوم ولكنهم لم يفعلوا لأنهم يعلمون نتيجة بحثهم مسبقا.

ويجبني مقالته الأستاذ مصطفى السباعي - رحمه الله عليه - في هذا الموضوع حيث قال: «سياتي يوم نقلب فيه نحن إلى دراسة تراث الغربيين، ونقد مساعدتهم من دين وعلوم، وحضارة، وسياتي اليوم، الذي يستعمل فيه ابنائنا وأحفادنا مقاييس النقد التي وضعتها هؤلاء الغربيون في نقد ما عند هؤلاء الغربيين انقسمهم من عقيمة، وعلوم، فإذا هي أشد تهافتا وأكثر ضعفا مما بلصوفه اليوم بغفرتنا وعلومنا.

ترى لو استعمل المسلمون معايير النقد العلمي التي يستعملها المستشرقون في نقد القرآن والسنة في نقد كتبهم المقدسة وعلومهم الموروثة، ماذا كان ينبغي لهذه الكتب المقدسة، والعلوم التاريخية عندهم من قوة، وماذا يكون فيها من ثبوت.

ترى لو استعمل المسلمون في المستقبل مسابيس التقيد العلمي التي يزعم المستشرقون أنهم يأخذون بها عند نقد تاريخنا وأمتنا، في نقد تاريخ هذه الحضارة، ومفاساتها، وفاتحيتها، ورؤسائها، وعلمائها ألا يخرجون بنتيجة من الشك وسوء الظن أكبر بكثير مما يخرج به المستشرقون بالنسبة إلى حضارتنا وعظمتنا؟

الأ تبسو هذه الحضارة مهلهلة رثة الدياب؟

ألا يبدو رجال هذه الحضارة من علماء، وسياسيين، وأدباء، بصورة باهنة اللون لا أثر فيها لكرامة، ولا خلق ولا ضمير؟

مصطفى السباعي: المرجع السابق: ص 34.

وفي انتظار ذلك اليوم الذي نقلب فيه إلى دراسة حضارة الغربيين وتقييمها، نكتفي، الآن، بحماية حصوننا، ومفاساتنا من حملاتهم المتكررة والمتلاحقة، ومن تلك الحصون: السنة النبوية.

إن، فالمستشرقون هم من افوى خصوم السنة النبوية، وهم من أبرز من قال فيها مقالات التشكيك، والتقصيص، وحتى الرهض، في العصر الحديث.

وقد تأثر بهؤلاء المستشرقين كثير من المثقفين والمؤلفين ممن ينتمون إلى دولة الإسلام وبلايه، وكثير من طلاب الجامعات

من درسوا في الغرب، وتعلموا على بعض هؤلاء المستشرقين فاصبحوا بعد ذلك يسيمرون سير آسائلتهم، في نشر افكارهم، والترويج لها عن طريق القائل العلمي، كما يقال - وعن طريق الكتاب في بعض الصحف والمجلات، وغيرها.

وقد ظهرت من جراء ذلك شطحات فريية أداها اتباع المستشرقين عن طريق تأليف بعض الكتب التي تضمنت كثيرا من الأفكار المسمومة - تنتقص من قدر السنة النبوية، والنيل من بعض الصحابة الكرام وذلك تلبية لدواعهم النفسية التي لايعلمها غيرهم.

ومن هؤلاء: السيد ابورية، وغيره، كما سياتي بحول الله...

وسأنتقل راي العلماء انصار السنة في أفكار هؤلاء، وفي منهجهم العلمي، ضمن مباحث موضوعنا هذا.

ومن الفرق التي ظهرت في اواخر القرن السابق وبداية القرن الحالي، ولازالت نصارع الموت والفناء إلى الآن، مايسمى بفرقة أهل القرآن، وهي امتداد لحركة القديانية الهدامة، وقد ظهرت في باكستان، والهند، وتبني بعض العرب أفكارها، وعمل على ترويجها.

كما وجد في هذا العصر افراد من الشيعة - وليس كل الشيعة - يعملون على إحياء ما أماته التاريخ من أفكار ومواف شيعية من السنة والسنيين، والصحابة الكرام.

وفي نهاية هذه المقدمة الأولى من هذا الموضوع، أقر أنه إذا كان المستشرقون وتلاذذتهم والقرائين واتباعهم، والشيعة الجدد ومواقفهم، قد تناولوا موضوع السنة بالإلصاق، وحكموا عليها باهوائهم، واحكامهم القاسية مناهضين

والضمين بذلك أن تكون السنة أصلا أساسيا من أصول التشريع الإسلامي، فإنهم بذلك يكونون قد وقفوا منها موقف الخصم أمام خصمه، واعتقلوا أزامها

الرأي الآخر، ميتعين بذلك من العقل، هذا ومن حق من أعلنت في وجهه الخصومة أن يدافع عن نفسه، ويظهر عناصر قوته وليجت أنه على حق وأن خصمه على باطل، وقد قامت السنة

النبوية بذلك بواسطة أهلها وانصارها فانحصرت على الخصوم والحافدين، وسوف تستمر في تحقيق انتصاراتها إلى أن يبرث الله الأرض ومن عليها، وصديق الله العظيم إذ يقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر: الآية: 91.

بتبع

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :

107 - شارع فال ولد عمير

رقم : 7 - أكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :

مطبعة الرسالة - الرباط



مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بمكة المكرمة
الطبع بالآلات مزودة بجهاز الأشعة فوق البنفسجية سرعتها 300 مصحف في الساعة الواحدة.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة التحريم

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرباطة / فرع الرباط

لرسوله عليه السلام بنساء خير منهن انتصارا لرسول الله (ص) وهو ما تناوله الأيتان الرابعة والخامسة من هذه السورة في قوله تعالى: (إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ، عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفَكُمْ أِنْ يَبْدَلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا).

وتتوجه الآية التالية، وهي الآية السادسة، تتوجه بالخطاب إلى الذين آمنوا محذرة إياهم بوقاية أنفسهم وأهليهم من نار جهنم المشتعلة بوقود فريد من نوعه يتكون من الأجسام البشرية ومن الحجارة، خزنة تلك النيران تسعة عشر من الملائكة غلاظ على الكفار شداد عليهم، وفي هذه الآية ما فيها من تخويف للمؤمنين والمنافقين على السواء (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) في هذه الآية نجد نداء من نداءات المؤمنين في القرآن وقد بلغ عددها تسعة وثمانين نداء كلها مصدرة بقوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا) وقد ورد منها نداءان في هذه السورة، ثانيهما (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) الآية، وعن بعض الصحابة إذا سمعت الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك، فإن ما بعدها خير يامر به أو شر ينهي عنه أو كما قال.

ولأول مرة في القرآن الكريم تتوجه آية بالخطاب إلى الكفار، طالبة منهم عدم الاعتذار يوم القيامة، لأنهم سينالون جزاءهم على ما قدمت أيديهم، وهو ما تناوله الآية السابعة (يا أيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون).

ثم ينتقل الخطاب إلى الذين آمنوا مرة ثانية ليطلب منهم رب العزة أن يتوبوا إليه توبة خالصة عسى الله أن يمحو عنهم ذنوبهم ويجازيهم أحسن الجزاء بدخولهم الجنة محفوظين بالنور، وهو ما تشير إليه الآية الثامنة من هذه السورة (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير) ثم يتوجه بالخطاب إلى النبي (ص) بامر به بجهاد الكفار والمنافقين وعدم الرأفة بهم لأن مصيرهم إلى النار، وساعت مصبرا، وهو تناوله الآية التاسعة (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما هم جهنم بيش المصير).

التعريف بها سورة التحريم هي السورة السادسة والستون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسبعة بعد المائة (107) نزلت بعد سورة الحجرات، بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 12 آية وعدد الفاظها 254 لفظة وهي كما جاء في كتاب إيجاز البيان في سور القرآن تعالج قضايا واحكاما تتعلق ببیت النبوة وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله (ص) الطاهرات وذلك في إطار تهينة البيت المسلم والنموذج الاكمل للأسرة السعيدة. هـ

وقد ابتدأت السورة الكريمة بعد البسملة بنداء الله لنبيه بنداء خصه به نون بقية الأنبياء والرسول (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي) وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم ثلاث عشر مرة في ست سور كلها مدنية، وباستقراء آيات الذكر الحكيم لاتجد الله سبحانه وتعالى مخاطب نبيا من أنبيائه أو رسلا بيايها النبي أو يا أيها الرسول، فكان هذا خاصا بخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إلا أنه عز وجل خاطبهم جميعا بقوله: يا أيها الرسول، وذلك مرة واحدة في الآية التاسعة والخمسين من سورة المؤمنين (يا أيها الرسول كلوا من الطيبات).

وتناولت السورة في بدء الحديث تحريم الرسول (ص) لجاريته ومملوكته مارية القبطية على نفسه وامتناعه عن معاشرتها إرضاء لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفا رقيقا يشف عن عناية الله بعبدته ورسوله محمد (ص) أن يضيق على نفسه ما وسعه الله له، (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغي مرضاة أزواجك، والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم، والله مولاكم وهو العليم الحكيم) الأيتان الأولى والثانية.

وقيل: إنه (ص) شرب عسلا عند زينب بنت جحش، فادرك أمهات المؤمنين من الغيرة ما يدرك سائر النساء من البشر، فتواطأت عائشة وحفصة على أن يقولوا له: إنا نشم منك ريح المغافير، وهو صمغ كربة الرائحة يفش به العسل، فلما سمع منها ذلك حرم العسل على نفسه، فنزلت هذه الآية.

«ثم تناولت السورة الكريمة أمرا على جانب كبير من الخطورة ألا وهو إفشاء السر الذي يكون بين الزوجين، الذي يهدد الحياة الزوجية، وضربت المثل على ذلك برسول الله (ص) حين أسر إلى حفصة بسرو استكتمها إياه فافشته إلى عائشة حتى شاع الأمر وداع معا غضب الرسول (ص) حتى هم بتطليق أزواجه، وهو ما تناوله الآيات الثالثة من هذه السورة في قوله سبحانه (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا، فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نبأها به قالت: من أنبأك هذا، قال: نياي العليم الخبير).

«وحملت السورة الكريمة حملة شديدة عنيفة على أزواج النبي (ص) حين حدث ما حدث بينهن من النفاق وغيره بعضهن من بعض لأمور بسيرة ونوعتهن بإبدال الله

تأملات وحوار

الخش والتجليس ظاهرتا مرضيتا

عندما نذهب إلى جزار وتشتري منه اللحم على اعتبار أنه لحم خروف، وعندما نشترى زبدة أو عسلا، أو أي شيء آخر للاكل على أساس أن ذلك سليم وجيد، وعندما تسلم آلة راديو أو تلفزيون لأصلاحها من عطب، ثم تفاجأ بأن الخش مس كل هذه الأشياء وأنه لا اللحم ولا العسل ولا الاصلاح المتفون لا لتك سلم من التدليس، فاعلم بأن ظاهرة الخش أصبح ينوء بها المجتمع وتنادي بها الأمة. وما هو الفرق بين الخش والتدليس؟

التدليس هو إيقاع المتعاقد في غلط يدفعه إلى التعاقد، أما الخش فهو عمل يأتيه الشخص بقصد الاضرار بحقوق شخص آخر، وكلاهما له صلة وثيقة بنظرية التعسف في استعمال الحق، لأن المدلس أو الغاش يقصد من تصرفه تحقيق هدف ارضاء لشهوة في نفسه، ويكون مدفوعا إلى ذلك بعوامل غير مشروعة، لمخالفتها لما يستهدفه القانون، بينما يختلفان في أن التدليس أضيق نطاقا من الخش.

عرف ابن القيم المخادعة التي تشمل الخش والتدليس بانها الاحتيال والمراوغة بإظهار أمر جائز ليتوصل به في أمر محرم، يبطله، ببعض الفقهاء يستعملون التدليس - الذي أساسه الاحتيال - والخش والكذب والمكر كالألفاظ مترادفة، غير أن فريقا آخر من الفقهاء جرى على استعمال لفظ التدليس للدلالة على الخداع الواقع قبل وفي أثناء التعاقد بقصد حمل المتعاقد على إبرام العقد، وجاء في كتاب «المغني»: معنى لدس العيب أي كتمه عن المشتري مع علمه به أو غطاه عنه بما يوهم المشتري عدمه.

وعلى ذكر الخش والتدليس حكى لي أحد الأصدقاء واقعة كان ضحيتها قال لي:

«كنت ذات يوم أمشي في شارع وإذا بشخص يقترب مني ويخرج من جيبه ساعة يعرضها للبيع، ويقسم بالإيمان المغلظة بأنه ترك في المستشفى زوجته المريضة تحتضر، وفي البيت خمسة أطفال جائعين، ثم جعل يعدد ميزات الساعة، وأن اسمها مشهور عالميا، ويمكن التأكد من اسمها المعروف في سويسرا، ثم ناولها إياه - وساله صاحبي؟

كم ثمنها؟ أجابه الرجل:

مع أن ثمنها في السوق العالمية يقدر بأربعين ألف فرنك فإنني أبيعها لك مقابل ثلاثين ألفا، وبعد الأخذ والرد تمت الصفقة.. وعاد صاحبي إلى البيت وهو مبتهج بساعته العالمية الممتازة، لكن ما أن عرضها على ساعاتي خبير حتى فوجئ بملاحظته ونصحه:

« اسم هذه الساعة مزور وثمانها على قارعة الطريق أربعون درهما فقط....»

وجمد صاحبي في مكانه واقسم مع نفسه منذ ذلك اليوم أن لا يثق في أشخاص يعرضون بضاعاتهم، ويعلنون عنها بكلمات معسولة، وعبارات غابتها استدرا العطف والشفقة.

محمد الخضر الريسوني